



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

طريق انتصار انتفاضة أكتوبر بعد عام من انطلاقها

القسم الأول
(الجزء السابع والآخر)

مؤيد احمد

ان الانتفاضة في العراق ومن حيث منشئها الاجتماعي والاقتصادي ومطالبها وأهدافها الاقتصادية والاجتماعية أممية الطابع، وهي منبثقة من داخل التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية لراس المال الذي بطبيعته عالمي. يضاف الى ذلك، ان الأهداف والمطالب السياسية للانتفاضة بدءاً بشعارها، إسقاط النظام السياسي القائم وقواه، وصولاً الى مناهضتها للقوى الإقليمية والإمبريالية المتدخلة في العراق، جزء مكمل لنضال البروليتاريا في البلدان الأخرى في المنطقة ضد الأنظمة السياسية القائمة، والتي هي بدورها حماة للراس المال، والبؤس والبطالة والفساد الملازم له. وعليه، فان تقدم الانتفاضة في العراق وتقدم نضال الجماهير الكادحة في المنطقة برمتها، مرتبطان ببعضهما البعض، وان اي تقدم في نضال هذه الجماهير في أي بلد، لا بد وان يقوي هذا النضال في البلد الآخر. هذه الحقيقة عبرت عن نفسها بقوة من خلال تأثير انتفاضة أكتوبر على تنامي النضال ضد النظام الإسلامي في إيران، في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٩ وفي التأثير المتبادل لاحتجاجات الجماهير الكادحة في لبنان والعراق.

ان الانتفاضة باتت احدى القوى الأساسية بموازاة وبالضد من السلطات وجميع القوى البرجوازية الإسلامية والقومية والليبرالية الحاكمة والمعارضة وكسرت الحاجز أمام الجماهير المحرومة للتدخل في الحياة السياسية بشكل مستقل.

احتلت الانتفاضة في العراق مكانها المتميز في مساعي الجماهير الكادحة في بلدان المنطقة في لبنان وإيران للتخلص من حكم الأنظمة الإسلامية والقومية الجائئة على صدورهما منذ عقود. فهي قاومت ميليشيات الإسلام السياسي المجرمة والأجهزة القمعية للنظام ودفعت ثمنها غالياً في هذه المقاومة واستطاعت أن تستمر طوال سنة كاملة بالرغم من جميع المصاعب المعيشية والقمع والاعتقالات وبالرغم من مخاطر جائحة كورونا. هذا وان الانتفاضة جزء من مساعي البروليتاريا المعاصرة، في هذه البلدان الثلاث وكذلك السودان والجزائر ومصر وبلدان العالم الأخرى، المناهضة للنظام الرأسمالي ونمطه الاقتصادي النيو ليبرالي وما فرضه من فقر وعوز وتهميش على البلايين من سكان هذا الكوكب.

الشيوعي العراقي و «المجتمع اسلامي»

قاسم علي فنجان

رائع، ولا يمكن لأحد المزايدة عليه، لكن عندما تمر بساحة الاندلس في بغداد، حيث المقر المركزي للحزب الشيوعي العراقي، تجد دائماً اللافتات السوداء، "تعزي العالم الإسلامي، نهني العالم الإسلامي" وفي عاشوراء يقيمون "الدعاية والتعليم" للدين الإسلامي "بشقه الشيعي" ويرفعون "مبادئ الحسين" عالياً، وينصبون خيم المواكب، لخدمة الزوار، ويحلفون "بروح السيد"، وجريدتهم المركزية "طريق الشعب" إضافة الى تعزياتها

الحزب، حتى افراده عندما يجري النقاش معهم، حول قضايا الصراع الطبقي، وقدرة الطبقة العاملة وعلاقات الإنتاج الخ من المفاهيم الماركسية، يختم الحديث بأننا وسط "مجتمع إسلامي". هم دائماً ما يستشهدون بنص للينين يقول فيه "يجب أن نكون حذرين للغاية في محاربة التعصب الديني؛ بعض الناس يتسببون في الكثير من الأذى في هذا النضال بإساءتهم للمشاعر الدينية. يجب علينا استخدام الدعاية والتعليم في هذا النضال"، وهذا بالحقيقة نص

((اني شيوعي.. ولكن شيوعيتي إسلامية، لأنها وردت في القرآن "وفي أموالهم حق للسائل والمحروم")) الرصافي. جوهر الممارسة السياسية للحزب الشيوعي العراقي تقوم على قضية "المجتمع إسلامي"، لهذا فإن تحالفه مع الإسلاميين، ومنذ تسعينات القرن الماضي، ليس مفاجئاً، فالذي يتتبع سياسيات هذا الحزب وبرامجه يدرك هذه الحقيقة، بل ان هذه المقولة الغيبية جدا "المجتمع إسلامي" تراها تتجسد في فكر "منظري واكاديميو" هذا

يتبع لطفاً

لكم "انكم تجرحون مشاعر العمال البسطاء والفلاحين" ف "المجتمع إسلامي" بالطبع بعد سماعك لهذه الترهات ما عليك الا ان تهلهل له. كتب حسين الرحال مقالة في صحيفة "العالم العربي" تحت عنوان "الاحتمية في المجتمع" اعلن فيها ((ان لا وجود لنظام اجتماعي طبيعي وخالد، وان كل المؤسسات الاجتماعية هي مؤسسات انتقالية بطبيعتها)) كان ذلك عام ١٩٢٤، اليوم الحزب الشيوعي العراقي يؤبد فكرة «المجتمع إسلامي» حتى ينهي اية فكرة بجعله «قضية خاصة» للدولة، بل حتى بطرح العلمانية.

يُعرف المجتمع في العراق على انه "إسلامي" بالتالي فإنه يوقف أي نشاط او ممارسة سياسية على أساس ماركسي، انه لا يريد ان يدخل في صراع مع المجتمع، فهذا المجتمع "إسلامي" ويجب احترام المشاعر والاحاسيس والقناعات الدينية، حتى لا نستفز هذا المجتمع، وننتظر موت "الدين" من خلال "نضالنا" "يا حبيبي يا ابني" بصوت عادل امام، لكن اين هو النضال؟ هل هو النضال القائم على أساس "مبادئ ثورة الحسين"؟ ام النضال مع مقتدى الصدر او مع جلال طالباني او باقر الحكيم؟ او نضالهم يتلخص في إقامة موكب حسيني، لجر الطبقة العاملة للحزب؟ تسمع وتشاهد كل هذا الهراء، وتلتقي بأحدهم في شارع المتنبى ليقول

وتهانيتها للامة الإسلامية، فهي تنقل اخبار «سائرون» وقادتها، «الرفيق رائد فهمي يلتقي بوفد من التيار الصدري» على أساس التيار الصدري من كتلة «المناشفة» او «سماحة السيد مقتدى الصدر يستقبل الرفيق رائد فهمي»، وبعد قراءة مجموعة الاخبار هذه، تتذكر المسرحية العراقية «الخيطة والعصفور» وكلمات احد ابطالها "اذك على راسي» وبعد كل ذلك يأتون ليقولوا بكل قباحة « يجب علينا استخدام الدعاية والتعليم في هذا النضال» هي تلك دعايتهم للدين «هللوييا». لكن ما معنى "المجتمع إسلامي"، الماركسيون معروفون بترديدهم للجملة الشهيرة "ان كل صراع هو طبقي" لكن الشيوعي العراقي

احمد الحلو يتساءل عن دور المرجعية فيختفي! طارق فتحي

قد سئمت من احمد الحلو، الذي دائما يظهر بالتسجيلات ويتحدث عن الفساد والنهب والخراب، وهي صفات سلطة الإسلام السياسي، لكنه قبل الانتفاضة كان قد بث تسجيلات تساءل فيه عن «صمت المرجعية»، ولمح الى انها مؤامرة تقودها هي، وهو بهذا قد وصل الى الراع الرسمي وطوّم الميليشيات، هنا اصدر القضاء الميليشياوي امراً ب «القاء القبض-خطف» احمد الحلو.

انها تهمة كبيرة وخطيرة للذي يتجاوز على الهة المعبد، ورعاية العملية السياسية، فالجميع خاضع لها، والجميع يقدم لها فروض الطاعة، الامريكان والى ايرانيين، الأوروبيون والأمم المتحدة، فهي محروسة من أي نقد، واحمد الحلو كان قد تجاوز كل الخطوط الحمر، وذهب يتساءل «لماذا المرجعية صامتة؟» و «اين هي؟» و «هل هي محرجة ان تقول شيئاً؟» واعتقد انه في بلد ديموقراطي، يكفل حرية التعبير والنقد والتساؤل، جاء الرد حسبما يقال «رسمياً» ب «خطف-القاء القبض» على احمد الحلو، وليزج في السجن، وقد تغفو عنه «المرجعية» بمسرحية مكررة وسمجة، لتضحك بها على اتباعها، بأنها مع حرية التعبير والنقد، حتى لو كان هذا النقد يمسه، لكن الجميع يدرك انها لعبة، فنقدهم يعني التلاعب بحياتك.

يقال ان سجاد العراقي اختطفته ميليشيات، وان علي چاسب اختطفته الميليشيات، او جلال الشحماني وتوفيق التميمي ومازن لطيف، كل أولئك، والاف المغيبين قسرا اختطفتهم الميليشيات، لا بأس في ذلك، فنحن وسط معركة وجود، لكن احمد الحلو من الذي اختطفه.

سلطة الإسلام السياسي كانت قد أخرجت من قبل ميليشياتها وعصاباتهما، فالجماهير تسألت عن مصير سجاد العراقي، الذي اختطفته ميليشيات معروفة، واخفته وسط مناطق تسيطر عليها العشائر، فقامت هذه السلطة بمسرحية «استدعاء جهاز مكافحة الإرهاب» الذي هو «احسن ممثل في هذه الفترة» وقد صور وهو يخرج الى مناطق الناصرية للبحث عن سجاد، ولم يفلح هذا الجهاز بالعثور عليه، فقد هددت شيوخ العشائر اية قوات تدخل الى مناطقها، لهذا فأن رئيس سلطة الميليشيات السيد «مصطفى الكاظمي» وبعد الاحراج الذي وضع فيه، استدعى عائلة سجاد، ويقال انه طلب منهم الصبر، فهو يتفاوض مع الميليشيات الخاطفة لأطلاق سراح سجاد «جزاه الله خيراً».

بعد هذا الاحراج، اتفقت الميليشيات مع ممثلها امام الجماهير السيد مصطفى الكاظمي ان تكون هناك أوامر قضائية بالذي يراد اختطافه، فمعادلة «اختطاف او القاء قبض» تساوي شيئاً واحداً، فالسلطة هي الميليشيات، والميليشيات هي السلطة، لهذا فأن الميليشيات هذه كانت